المحاضرة الاولى مقياس : منهجية و تقنيات البحث 01 **المستوى** : أولى ماستر علج تنظيم و عمل

العنوان : **إختيار الموضوع (المشكلة)** **إعداد الاستاذ** : **العقبي الازهر .**

قبل أن نشرع في عرض إختيار المشكلة , نعرف أولا ما هي المشكلة بشكل عام و ما هي المشكلة الاجتماعية و في الاخير ما هي أنواع المشكلات الاجتماعية .

تعريف المشكلة :

تعرف بأنها سؤال يتطلب حلا أو إجابة أو حاجة يشعر بها الانسان أو شئ غامض يراد الكشف عنه .

تعريف المشكلة الاجتماعية :

هناك عدة تعاريف لعلماء الاجتماع نرد بعضها و نناقشها :

تعريف **معجم علم الاجتماع** /

- هي كل موقف يتطلب التغيير إلى الافضل . أو هي عيوب في المجتمع .
- و يمكن تعريفها بأنها الجوانب السلبية من الظواهر و الحوادث الاجتماعية .

و يعرفها " **ليندبرغ** " بأنها /

" أي سلوك إنحرافي في إتجاه غير موافق عليه , يعلو فوق المستوى التسامحي للمجتمع ."

أما **"ميرتون "** فيعرفها بأنها : " التباين و التناقض بين ماهو موجود في المجتمع و بين ما ترغب مجموعة هامة من المجتمع بصورة جدية أن يكون عليه . "

أما**"محمد عاطف غيث "** فيعرفها :

" بأنها إنحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح , طالما أن هذه القواعد تخضع لمعايير معينة يكون الانحراف عنها مؤديا إلى رد فعل من طرف الجماعة ."

من التعاريف السابقة يلاحظ أنها تكاد تكون متفقة , لكن نقطة الاختلاف تكمن في الصياغة و في إضافة بعض العناصر .

أنواع المشكلات الاجتماعية :

حدد " **محمد عاطف غيث** " أنواع المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الباحث الاجتماعي فيمايلي :

1- مشكلة علمية : وهي تتصل بموضوع العلم و طرق معالجتها في ضوء المنهج العلمي , كما أن النتائج المتوصل إليها يمكن أن تكون قابلة للتعميم (عامة) .

2- مشكلة إجتماعية : و تظهر في مجتمع معين , في وقت معين , نتيجة لظروف خاصة (معينة) تتطلب الدراسة من طرف الباحثين الاجتماعيين و الكشف عن أسبابها .

3- مشكلات مجتمعية : و هي المشكلات التي تستمر لفترات طويلة و تظهر في جميع المجتمعات مثل تلك المشكلات التي تمس النظم الاجتماعية .

4-المشكلات العلاجية : وهي تتعلق بالانحراف في جوانب إجتماعية معينة و تتطلب علاجا و إصلاحا من طرف هيئات متخصصة , و هنا يأتي دور علماء الاجتماع في دراستها .

مما سبق يمكن أن نستنتج أن مشكلة البحث , يمكن أن تكون مشكلة إجتماعية و يمكن أن تكون ظواهر غير سلبية و رغم ذلك نسميها مشكلة بحث لأنها تكشف عن غموض .

إختيار المشكلة :

تعتبر هذه الخطوة هامة جدا في البحث العلمي و أهميتها تنبع من أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في الخطوات اللاحقة في البحث جميعها , و لذلك سوف نتناول "إختيار المشكلة" بنوع من التفصيل في النقاط التالية :

أولا : الاعتبارات التي يؤخذ بها في إختيار المشكلة :

إن الانطلاقة السليمة للبحث السوسيولوجي تعتمد بدرجة كبيرة على الاختيار الناجح لموضوع البحث , هذا الاخير الذي يخضع لعدة إعتبارات نوضحها كمايلي :

1- أن تكون المشكلة محددة في قضايا و مفاهيم : فمثلا من الصعب أن نقول أننا سندرس القرية أو التصنيع أو الاسرة ...إلخ.

أي أن تمثل موضوعا محددا تسهل دراسته , بدلا من كونها موضوعا عاما و متشعبا يصعب الالمام به أو تناوله .

2- أن تكون لها فائدة علمية و عملية : أي تحديد أهمية دراسة مشكلة البحث من حيث /

- إرتباطها بقطاع هام في المجتمع , أي أنها مشكلة عامة أو ذات طابع عام , تهم قطاعات كبيرة من الناس .
- إتصال هذه المشكلة بالجانب التطبيقي , بمعنى أن يتم تطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها في الواقع العملي .
- أن تكون ذات قيمة علمية , بمعنى أن دراستها تمثل إضافة علمية في مجال تخصص الباحث , (تسد نقصا في التراث العلمي) .

3- أن تكون مرتبطة بالمشكلات و القضايا الاجتماعية الاخرى .

4- أن تكون للباحث القدرة للوصول إلى قضايا و تعميمات يمكن في ضوئها تفسير الظواهر .

5- أن تستحوذ على إهتمام الباحث (الشعور بالمشكلة) و تكون هذه المشكلة في تخصص هذا الاخير .

6- أن تكون المشكلة سارية المفعول , بمعنى أنها قائمة و أثرها مستمر , أو يخشى من عودتها مجددا .

7- أن تكون واقعية , بمعنى أنها ليست إفتراضية , أو من نسج الخيال .

8- أن تكون المشكلة قابلة للبحث (للانجاز) بمعنى أن تتوفر المعلومات و التسهيلات التي يحتاجها الباحث .

9- أن تكون المصادر التي سيستقي منها الباحث المعلومات عن المشكلة متوفرة (المراجع, و المصادر العلمية , و البيانات المطلوبة للبحث) .

10 – أن يكون هذا الاختيار يتفق مع قدرات الباحث و إمكانياته (المادية ,الفنية و البشرية .... إلخ) .

11 - أن تكون المشكلة جديدة , بمعنى أنها غير مكررة أو منقولة .

هذا و تجدر الاشارة , أن المشكلة التي يمكن إعتبارها جيدة لباحث معين في بعض جوانبها قد لا تكون كذلك بالنسبة لباحث اخر .

ثانيا : مصادر إختيار المشكلة :

1- ميدان التخصص .(يعتبر أهم هذه المصادر)

2- الدراسات الفرعية . (فروع علم الاجتماع , العلوم الانسانية , علم النفس .....إلخ)

3- الاطلاع العام .

4- الدراسات السابقة و المشابهة .

ثالثا : كيفية إختيار المشكلة :

يقول **"داروين** " : " إنك لتعجب كم قضيت من الوقت لأعرف بوضوح نوع المشاكل التي تحتاج إلى بحث و تفسير , وإنني أعود بذاكرتي إلى الوراء بعد أن أتمت أبحاثي بنجاح . أرى أن تحديد المشكلات أصعب بكثير من إيجاد الحلول لها ...إن ذلك لشئ عجيب حقا ."

و كثير من العلماء حاليا يذهبون الى الرأي نفسه ,و أن ما تعجب منه **"داروين"** أصبح أمرا عاديا .

و هذا ما نجده في المقارنة بين الباحث المبتدئ و الباحث الماهر . و كثير من الباحثين المعاصرين يرون أن أكبر صعوبة في أغلب البحوث تتجلى في إيجاد الاسئلة أكثر منه الاجابة عليها .

و المشكلات التي يقوم الباحثون بدراستها , غالبا ما تكون تحت ملاحظة الكثير من الناس لكن الباحث الماهر وحده يبين وجودها و من ثم تحديدها و دراستها دراسة علمية .

وتلعب الصدفة دورا كبيرا في الكشف عن الكثير من المشكلات , التي لم يتح للباحث السعي إليها أو الوصول لها .

و في بعض الاحيان, فإن الظروف التي يعيشها الباحث توجهه إلى الكشف عن نوع من المشاكل التي لا ينتبه إليها غيره .

فقد يسترشد الباحث في إختيار المشكلة بنظرية معينة من حيث تحديدها و إختبارها في الواقع , بالاستفادة من تقدم المناهج

و الادوات ووسائل القياس , هذا و تعتبر البحوث المبنية على نظرية سابقة أعلى درجات البحوث العلمية لانها تعتمد على نظريات و قوانين لها سندها و قوتها .

ولإختيار مشكلة معينة للبحث , على الباحث النظر إلى الظاهرة أو الواقعة الاجتماعية , ثم يوجه لنفسه السؤال التالي :

لماذا , و كيف حدثت هذه الظاهرة ؟ ليكون هذا السؤال نقطة البدأ في البحث ووضع الفروض و التساؤلات , ثم تحليل هذه الظاهرة و الكشف عن القوانين التي تتحكم فيها .

أي كما يرى **"ديفيد هيوم "** و **"جون ستوارت ميل "** أن يبدأ الباحث بالبحث عن الاسباب و العلل ليصل أخيرا إلى القوانين التي تتحكم في الظواهر .